روجيه نسناس
رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي في لبنان

أهمية التعاون الإقليمي فيما خص
شبكات التواصل لدول البحر الأبيض المتوسط

القمة الأوروبية المتوسطية للمجالس الاقتصادية والاجتماعية والمنظمات المشابهة

اليونان 24 25 أوكتوبر 2016

أصحاب السعادة،

سيدي الرئيس،

سيداتي وسادتي،

الزملاء الأعزاء.

تشكل الآن القمة الأوروبية المتوسطية للمجالس الاقتصادية والاجتماعية المنصة التي نوليها إئتمانا ضخما بالنسبة للتنسيق ما بين المجالس الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة، والتي آلت حتى الآن اجتماعاتها السنوية الى تحقيق خدمات كبيرة.

تتمتع المجالس الاقتصادية والاجتماعية بميزة الحفاظ على الخطاب عينه، ألا وهو الحوار الاجتماعي، بالإضافة إلى ميزة التواصل فيما بينها بشكل مباشر. ويتيح لها هذا الأمر تبادل الممارسات الجيدة بسرعة وتطوير البرامج المشتركة التي تقصر مسار التنمية.

في السنوات القليلة الماضية، عانت القمة تداعيات عكسية للأزمة العالمية، حيث غابت الوسائل وجفت الابتكارات، وتعثرت الديناميكيات؛ إضافة الى مشهد الحرب المحزن، وتفاقم انتشار البطالة وانعدام النمو.

نداء إلى اللجنة الأوروبية

تعتبر اللجنة الاقتصادية والاجتماعية الأوروبية، وهي التي أطلقت القمة وترأستها، الكيان الأكثر قدرة على إعادة التفاؤل وإرساء التوقعات الإيجابية. تستطيع هذه اللجنة العمل على مجالين يتصدران لائحة الأولويات:

دفع التعاون الشامل بين منصات البحر الأبيض المتوسط لاكتشاف التكامل في ما بينها والعمل نحو التوحيد المتبادل بينها، من أجل تعزيز جهودها ومضاعفة تأثيرها على البيئة التي يفترض أن تعمل فيها.

إنجاز بناء المجلس الاقتصادي والاجتماعي لمنطقة البحر الأبيض المتوسط بهدف مساعدة هذه المجالس على التغلب على الصعوبات الراهنة وإستعادة الفرص المواتية

لبلدانها. يتوجب على المجالس الاقتصادية والاجتماعية المساهمة في عكس اتجاه حلقة الكساد الاقتصادي المفرغة التي تهدد كل دول المنطقة.

ويستطيع المجلس الاقتصادي والاجتماعي لمنطقة البحر الأبيض المتوسط، تحت قيادة اللجنة الأوروبية، أن يؤدي دورا رئيسيا في إنشاء المجالس الاقتصادية والاجتماعية الوطنية وفي تدريب المجموعة على تقنيات التنمية الشاملة في المنطقة.

- **دور المجلس الاقتصادي والاجتماعي التوحيدي**

لا يختلف اثنان أن وجود المجلس الاقتصادي والاجتماعي الناشط في البلاد يسهل إلى حد كبير عمل منصات المجتمع المدني المختلفة. وتكون المنظمات الأكثر أهمية حُكماً بمثابة أعضاء في المجلس الاقتصادي والاجتماعي. وهي تتمتع جميعها بفرصة المشاركة في الحوار في المجلس والاستفادة من خبرته في هذا المجال.

سيشكل المجلس الاقتصادي والاجتماعي لمنطقة البحر الأبيض المتوسط روح هذه المنظمة والجهة الضامنة لها. لأن وجوده قد أصبح ضروريا أكثر من أي وقت مضى في هذه المنطقة المضطربة. وقد تم الاتفاق على ذلك منذ سنوات، لذلك لا ينبغي التغاضي عنه.

- **التعاون بين الشمال والجنوب**

يمر توحيد المنطقة الأوروبية المتوسطية بتعزيز العلاقات في ما بين بلدان الجنوب حتى تصبح بمستوى العلاقات بين الشمال والجنوب. في الواقع، يمر تحديث نظام الإنتاج الجنوبي أولا من خلال التعاون بين الاقتصادات المماثلة. عندها، يدخل التعاون بين الشمال والجنوب حيز التنفيذ بالكامل وتصبح الشراكة الأوروبية المتوسطية حقيقة واقعة.

من هذا المنطلق، يشكل تطوير الصناعة وخلق فرص العمل ضرورة مطلقة في ظل معاناة المنطقة من تواجد ما مجموعه 5 ملايين نازح سوري منقسمين بين لبنان والأردن وتركيا. في ما يتعلق بلبنان، يمكنني أن أؤكد لكم أن سكانه، البالغ عددهم 4 ملايين نسمة، لن يتمكنوا أبدا من تحمل نفقة 2 مليون نازح سوري فُرضوا عليهم، وما زال التضامن الدولي معلقا. إن رغبتنا الوحيدة هي إحلال السلام مجددا بأسرع وقت

ممكن حتى يتمكن النازحون من العودة إلى بلدهم. لأنه في حال لم يتحقق ذلك، الله وحده يعلم إلى أي مكان سيتجهون، وبالتأكيد نحو الدول التي تستطيع توفير العمل لهم.

---

* فاسيليس كوركيديس، رئيس غرفة بيريوس للتجارة والصناعة، شبكة جمعية غرف التجارة والصناعة للبحر الأبيض المتوسط

* كوني رويتر، الأمين العام، سوليدير.

* مسعود رمضاني، عضو اللجنة التنفيذية، الشبكة الأوروبية المتوسطية لحقوق الإنسان

* كارلوس لوزانو، منسق الشبكة الأوروبية المتوسطية الاقتصادية الاجتماعية

* فيسنت غارسيس، جمعية مواطني البحر الأبيض المتوسط